

الهيـــئة العامة لقـصور الثـقافة
إقـليم القاهرة الكـــبرى
وشمال الصعيد الثقافى
فرع ثقافة القليوبية



للعِشق رائحةُ البحر

رفعت عبد الوهاب المرصفى

رئيس الإقليم

عبد الرحمن نور الدين

مدير عام الفرع

عبد الفتاح العدوى

مدير التحرير والمدقق اللغوى

فؤاد مرسى

الأخراج الفنى

محمود الهندى

لوحة الغلاف

سعاد عبد الله

المتابعة الإدارية

مـــنيرة بـــلال

حمدى سليمان

لجنة الإجازة

د. سعيد شوقى

عبد المنعم عواد يوسف

إهداء

إلى :

عَروس البحر

التى مازالت تراودنى

رفعت المرصفى

قصائد قصيرة

إلى البحـــر

قبل البداية

اعترف الآن بأنكِ
كنت على حق
وبأن مبادىء "سقراط"
تاهت في الأرض
وبأن زمان المعُجزةِ الكبرى
لن يرجع ثانية قط
اعترف الآن بأنكِ وبأنى
لم
نُولد
بعد

إبحـــــار

البحر وجهك
فافتحى جزر البنفسج
نحو شريان الحروف
وزلزلى بالموج شعرى
البحر وجهك
فافتحى لقوافلى باب العبور
ودعى النوارس تكتسى
حلل الشطوطِ .. وتَنْتَشى
ثم انثرى شتلات أصداف
الخلود على دمى
وتخيّرى ..
أى المضايق
فى قفارى تسكنين

فأنا المسافر فى مضيق
الحزن
حتى أضلعى
وأنا المعاود فى
سفين الياسمين

أرتـــــواء

•

قالت ...
شعرك نهر
فافتح شلال
قصائدك عليّ
الزهرة تشتاق إلى الرى
قلتُ ...
منابع شعرى
تبدأ من عينيكِ
ومن شطيكِ
تصب ببحر
هواك ... الملكيّ

اجتيـــــاح

تملّكتنى ...
بالموجة الأولى
بالرعشة الأولى
تخللتنى وتغلغلت فىْ
وتفتحت أزهار
هذا الكوكب الدرىْ
من يا ترى منا البرىء
ومن العصىْ ؟

شطــوط

الموج ...
لا تهابه الشطوط
لكنها ...
تميل كي يفوت
فلا الشطوط
قد طواها البحر
يوماً
ولا الهدير
قد أصابه
القنوط
وهكذا نعيش
أو نموت

جنـــــون

البحرُ كتابٌ لجنوني
ينمو الجمر على
أحرفه
أقرأه ...
حين تجُن الشمس
وحين تجن الأسماك
يقرأه
المصطافون

شـــــروق

حين سكنتُ
البحر
وصار الموج رفيقى
أيقنت ...
بأن الكون بكفى
وبأن غروب الشمس
شروقى

ها أنت
على نصل الموج
تضمين أحاديث الماء
وذاكرة البحر
تبثين تراتيل فصول
الأزمنة الأولى
تقفين بباب مضيق
الحزن
زهوراً تتغنى
ونزيفاً
يرسمني

خلــــود

يا هذه الأرض التى
من طينتى
للطين رائحة الخلود
فمتى يعود الطير
من تغريبه ؟
ومتى تغنينا أزاهير
البقاء ؟

مـــــوت

مفتتح :
من الجفاف يولد الربيع
فهل من الموات تولد الحياة ؟

القصيدة :
الموت صديقى
أعرفه ...
يعرفنى ...
أصحبه فى كل مكان
يصحبنى فى كل مكان
فأراه أمامى رُؤى العين
وخلفى رُؤى العين
وحولى رُؤى العين
ولكن فى كل الأحوال
لا أملك أن اختار
فالموت
قرين
الإنسان

وهــــج

الذكرى ...
قلم من ذهبٍ
ومداد ...
من وجعى
امنحها ثدى الحزن
فتمنحنى ...
وهجى

مُـــــوارأة

أزهارى ...
تبحث عنى
عن جسدٍ لى
تتعقبنى
وأنا
أتألق فيها
أتورّق فيها
أتوارى
منى

مـــــــدينة

أيتها المدينة التي
دخانها دمي
وعطرها
رخام مُستباح
مُشتتٌ على حروف
النــــزيف
والرغيف
والمُــشتهى
تلوكه الموائد المرصعات
بالنهود
والنقود
والعطايا
أيتها المدينة
المدينة
الليل ...

جدار الفقراء
الشعراء
العابدين
الذين ينامون
على أرصفة الجمر
يلوكون حروف الجمر
يقيمون جسوراً
من زبد الحلم
وحنّاء الفجر
وطمى الروح
أيتها المدينة التى
عطورها
جروح

نـــــــزيف

الطيور التى نزفها
رشفها
من دمى
تعتلى قمة النصل
والأسئلةْ
تبتنى عشها فى
حمى المِقصلةْ
تلتقى والنهار
الذى يرتوى
من
سنا
البسملةْ

والوجود انفلات الرُّؤى
وانشطار النشيد
تُرى ...
من يكون "الـــحُسين"
ومن
ذا
"يزيد" ؟

انكســــار

العيون انكسارُ
الندى
والبلاد الوريف
اشتعال
المدى
فهل الصمتُ فاتحةً
للغريد ؟
وهل الجرح حافظةً
للبكاء ؟
وهل الغيم فاصلةً
للمخاض ؟

إذن ...
من يلّون خارطةَ الحلمِ
في جسدٍ من رخام ؟
من يراوِد سفر الخروج
ومن يشعلُ
السنبلةْ ؟

حجـــــارة

النار فى طغيانها
مصحوبةٌ بنورها
يهب من رمادها
سيفُ الطهارةْ
أوّاه ..
من وقد الحجارة ؟

ملاذ

للشمس ضفتان
إحداهما للناس
والأخرى
ملاذ
الشعراء

وجـــع

المهرةُ ...
تفتح سُرتها للشمس
تباغت لؤلؤةَ الضوء
مقامات البوح
المتراكم
فوق الشفتين
الكونين
وفوق فناجين
الليل المتراصة
بين مسامات الوجع
المتدفق
شدوا
ونخيلا

مـــــراودة

متهمٌ ...
بمراودةِ الشمس
باستدراج الدفء
إلى باب مدينتهِ
متهمٌ ... بعلوَ الصدر
هبوط الصدر
قالوا ...
هذا شمسيّ مرتد
ساقوه إلى جنته
صلبوه على جِذع براءتهِ
قال - أريد ...
قالوا ... الشمس حريق ؟
قال - بريق

الشمس حجارة ؟
قال ...
طهارة
وبشارة
قالوا ...
قال ...
قالوا ... يُلقى فى نار فصاحتهِ
كانت برداً وسلاماً ...
واشتعلت داخل لُجتهِ
كلٌّ نبؤات الأمس

شـــــجن

أنا طائر الحزن الذى
أَلِفَ اختزان الدمع
فى قلب الحروف
قالوا بأنى ...
فى رحاب الحزن
طوافٌ شغوف
سكبوا بأوردتى الربيعَ
مواسماً
فزرعتهُ ...
شتلات دهرٍ من خريف

يمام

هلاّ انفتحت خليج قلبي
صوب أبواب السماء ؟
هلا انفككت يمام عمري
كي نسافر للغناء ؟
أم أن من عشق الدجى
عار عليه
إذا تشّوق للضياءْ ؟

صـــــلابة

باق على جبل الصلابة هِزتانْ
يا أيها الحزن المسافر فى دمى
من ألف عام
ألفية الحزن المعتق كُنتُها
وسكنت فى أبياتها
قد صرت فى بيت التأوّه
شطرَتين ... وفي الكلام
يا أيها الوجع المحِرق أحرفى
أفلا تنام ؟

مشـــــاغبة

كان يشاغبها
فى مرايا الليل
وفى عرس الطمى
تشاغبهُ ...
وحين يباغته الشعر
يفرُّ إليها
يتحوَّطها من جذوتهِ
ويفـــــ ..... ـــيض

حـــالة

أبحث ... عن طيرٍ شاردْ
عن طيرٍ ماردْ
يتسلق أسوارى
يتحرر من جلدى
يتوحد فى ترحالى
أبحث عن وجــهٍ
أعرفه ... لا يعرفنى
يصحبنى فى كل صباح
نعبر كل حدود الريح
وننـــزفُ ... ننـــزفُ ... ننـــزفُ
للجرح التالى

غنــــــاء

كان العصفور يغنى
كان يبث الشدَو على
أوتار براءتهِ
وعُذوبته / وَفصاحتهِ
سخروا منه وقالوا :
هذا ليس غناء
إن شئتَ فغنِّ
هذا الحرف وَذاك الحَبَّ
وذاك الماء ؟
صمت الغريد وطار
أمروه بأن ينهار
فإذاه يعانق أسماعَ

وأفئدة الدنيا ليل نهار
سحبوا منه جناحيه
فأطلق رئتيه
جناحين ودار
حرقوه / فصارت ....
حبسوه / فصار ....
حطَّ على وتر البوح
على وهج الحرف
على نور النار وغنى للنهار

وهـــــم

نزف
من نوع ما
يطفؤنا
يأخذنا صوب حدود
الحلم
وحتى ...
يوقظنا الملح
على صرخات
من وهم
لا يخبو

منـــــفى

نزف
من نوع ما
يشعلنا
يتريض فينا
يتدفق ما بين اليابس
واليابس
يجمع زخات المطر
المرتد
يعانق أزهار المنفى
وينام على
غسق الروح

لقاء الأربعاء

لماذا التقينا بحق السماء ؟
وماذا تخبىء كأس اللقاء ؟
أمرٌ جديد ؟ ...
أفجرٌ يبدد ليل الشقاء ؟
أ دفءٌ يخفف لفح الشتاء ؟
أجرح جديد ؟ ...
أكأس أتتنى بسر الشفاء ؟
تعرّت غصونى وأنَّ الرجاء
كفانى جراحاً
سئمت الدواء
لماذا التقينا بحق السماء ؟
فإن كان نوراً
فأين الضياء ؟
وإن كان ناراً ...
فكيف العزاء ؟

رجفـــــة

يا وجهها
يا من وجدت كنوز
كل الكون فيك
أبحرتُ فيك
ولم أزل
بين الضفاف
مُحمّلاً بروائع الذهب
الموشيّ
نكهة النعناع
بالشفق المسافر بالعروق
ودخلت سحر
مدائن الصدف الشهيّ
ورجفة الشعر المباغت
دهشة الحلم الرقيق
يا وجهها ...

لولا حياء في حنايا
مهجتي ... يجتاحني
لرصدت كلُّ مسام جلدي
أعْيُنًا
تتأمل
الاعجاز
فيكِ

حيـــــاء

لوجهكِ ...
هذا الحياء القديم
وهذا الخشوع الذى
ضجَّ منا
وهذا السجود الذى
يعترينا
إذا ما استطاب الوجود
المُعنَّى
....
إذا ما استضاء القصيد
وغنَّى
لوجهك كل الحياء القديم
وبعض الجنون الذى أتمنى

فصـــــول

لوجهكِ ...
صدقُ
انسياب
الغدير
فهل أنتِ من ...
تشعلين
البذور
الجسور ؟
وهل أنتِ من ...
تضبطين
انسجام
الفصول ؟

وهل أنت ...
سر الخصوبة
طعم العذوبة
عُرس الطيور ؟
فهات بوجهك
عبر النخاع
لتبقى الشراع
وتشدو الشطوط

زهـــــرة

زهرةٌ ...
شكّلت وجه هذا الفتى
قسمات الربيع
أرَّخت أضلعاً للشذى
عبَّقت فى خشوع
أفلتت من بكور المواسم
حطّت على جنبات الفؤاد
أطلقت فيئها فى العروق
ارتوى قلبه ... فشدا ...
سَرَّها فى الخفوق
- زنابق للأمنيات وحلماً
تخبىء فيه العذارى
أريج الهوى المستطاب

– ندى
يكتسى حدقات الحقول ...
ويرسم للظامئين سبيل الرضاب
– سنا
يحتويه إذا ما اكتساه شحُوب الظما
أو تأبَّت عليه مزون القصيد
زهرةٌ
شكّلت وجه هذا الفتى
قسمات الخلود
سَرَّها فى الوريد

قصائد إلى:
أحمد زويل

اصطـــــفاء

يا أيها الحلم المُوشىَّ
بالسنا
هى النجوم الآن
تسعى فى مداك
تصطفيك سنبلات
مجدك القديم
فاحتضن صفاءها
ولوّن الوجودَ
بالفخارِ
والبهاءْ

شمـــــوخ

النيل يسرى ...
فى العيون
فى العروق
فى الحروف
أنت وحدك المرصود
للمدار
للزمان
سيداً
هدهد شجونَ القلبِ
وانعم فى مكانك
الفريد

لك الآنَ
أن تحصد المجد وحدك
وأنت تمنح الكونَ وجهك
فأنت الذى راودتك المنى
واحتضنت النجوم
وها أنت وحدك
خارطةً للبحار
وأيقونة للفراديس
فاتحةً لاشتعالِ الأساطير

قصائد ...
من البحر

للعشق رائحة البحر

البحر يمارس عزفاً
من نوع خاص
يعزف بعض طقوس
العشق الأزلى / الموت الأبدى
تفاصيل الأحلام الشرعية
واللا شرعيةِ
يتألق فى أيقونة حلم
لا يدركه ملّح أبداً
يغمره الحزن الدافىء أحياناً
والشارد أحياناً أخرى
تمتد مواجُعهُ
بين الموجةِ والموجةِ
بين النشوةِ والنشوةِ
وعروس البحر تراوغهُ
وتباغته بالفرح المُفعم

بالخوف
تشاطرهُ بعضاً من أوجاع الزمن
الغابر
والزبدُ الأبيضُ يرسم
قلبين ومفتاحاً
وجراحٌ تعلو / وتغوُص جراح
والبحر براح
يستوعُب كلَّ الآهات الحجريةِ
تتفت فيه الصخرات الكبرى
يلفظُ كل الغرباء
يميزُ بين العاشقِ والناسكِ
بين الصادق والمارقِ
البحر حكيم حقاً
يتركنا أحياناً ثم يعود
لكن ...
ليس كما كان
وعروس البحر تعاوده

تجذبها رائحةُ العشقِ
تنام على صدرٍ من ماء
تشعلهُ ...
ينطلق دخان
ملكيٌّ النكهة
شفقيٌّ الألوانْ

وهل يشيب البحر

البحر ...
قصة العطاشى
جمرةُ الخلودِ فورةَ السنا
والموج ... رعشةُ الصباح
واستغاثة الشطوط
فى سواحل المنى
هو الوفاء
يا غزالةَ الرؤى
ينساب فى وريدهِ دمى
يجتاز نحوكِ التخوم
والشجون والزمان المشْتهى
والبحر ... يفضى سَّرهُ
للنورس الرحال
فى آفاق أنجمى
هو الوفاء يا غزالتى

شد البحار
من أديم مِلحها
فقامت العَذوُبة اعتلتْ
عروشها
وأينعتْ بكفّهِا خديقتى
هو الوفاء
يا غزالَة الرؤى
ينسال فى العروق
فى الطريقِ ومضا سائراً
وفى البلاد الدامعات
بسمةً
يستقطرُ الأضواَء
من خُطى الطريق
المستعاد
فى حروف قصتى
هو الوفاء يا غزالتى

هذى فتوى البحر

الكل يهرولُ
صوب النفق المُظلم
صوب الصلف الأعظم
ويقدم قُرباناً من نوع خاص
ويلبى أمراً لا يعرف مصدره
يعرف نيَة آمره
يخشى أن يسألَ ...
"ممنوع أن تسأل
مرفوض أن ترفض
مسموح لك أن تخضع للأمر"
هذى فتوى البحر
هل نسىَ البحُر بأن العدل
أساس الملك ؟
وبأن الله تعالى قد سنَّ
حقوقاً للخلق ؟

هل نسى البحرُ بأن العدل
خلاص ؟
وبأن الخلق تساووا فى
الأحساس ؟
وبأن زمان السُّخرة
قد ولىَّ ؟
يا هول مصيبتنا الكبرى
يا بحراً ...
لا يعرف حقاً للفقراء الضعفاء
يا بحراً ...
يخرج للشطآنِ لسان
الغطرسةِ الحمقى
من حقك أن تخرجَ
ما فى جعبتك الآن
فالجو مهيأٌ ...
والكل ينفذ ما يطلبه
القرصان

قد ولّى زمان الفرسان
قد صار الكل جباناً
يتسابق فى قتل أخيه
وفى عزلِ أبنيه
وفى تلفيق التُّهم الحمقى
من غير دليلٍ أو برهان
والثمن .. عظيم جداً
كسرةُ خبزٍ – حبة قمحٍ
بعض "كراتين البيتزا
والهامبورجر"
الثمن عظيم جداً
بعض صناديق الخمر المغشوشةِ
أو بعضُ الأسلحةِ المنــــزوعةِ
سلفاً
أو فكٌّ حصارٍ أو ربطُ حصار
يا للعــــــار
قد مات زمان الأحرار

هل صار الكل يبش الوجهَ
يزم الوجه يسب الوجه
بأمر القُرصان ؟
هل صار الكل ينفذ أمرَ
الغطرسة الحمقى
ويّزُين أحرُفهُ
بنكات ونفاق ونقوش ؟
ألهذا الحد نعيش ؟
هل صِرنا جسداً منـــزوع
الريش ؟
هل صرنا موتى ؟
ولماذا يوهمنا البعض بأنا
فى الحُسبان ؟
هل نحن صحيح
مازلنا فى الحسبان ؟

اشتعال

آخينا بين الحُلم ووهمْ
أورقنا من غفو الصحو
مفراً
فى نفس الموعدِ
نفس اللحظةِ
نفس الرعشةِ كنا ...
الشوق بعينىَّ براكين
تهدر
وبعينيها ... فرحٌ يمطر
واندفقا الشوقان
اعتنقا / امتزجا / اشتعلا
فانطلق دخان
كأريج الفل العنبر
ودخلنا من باب الحب
الملكى

يغنى اللونَ بوجهينا
والهمسُ
يشكل فينا أروع ألحان
العُمرْ
والعالم أجمع قد صار
مدائن عشق تنفَطرُ
اشتعلت فينا الأشواق
النشوةُ
تتفتح أزهاراً للصمت المُثمر
نتعانق فى دفء يقطر بوحاً
ويفيض هياماً
ويسجل للعشق لغات
أكثر تعبيراً
نتسابق فى ضم فراشات
الشمس وهالات من
سُفن الضوء المبحر
فى نفس الموعد

نفس اللحظة
نفس الرعشة
كنا ...
وسكبنا العمر ببحرِ
اللحظة سكبا
فاللحظة صارت عمراً
والقطرةُ
صارْت
بَحراً

معاودة

آه ...
حين تعاودني الذكرى
يطفو وجهكِ
فوق هدير الحزن
فيصفو
ينثال حديثكِ
بين ركام الملح
يذوب / أذوب
يصير القفر خصيباً ونديّاً
يسّاقط تمر القلب جنياً
يرتد الشيب إلى
سيرته الأولى
ينطلق الطفل الكامن فيّا
يرفض أن يرتدَّ ...
يعانق أورفة الحلمِ

ويلهو
لهواً قُزحيا
آه ... حين تعاودني الذكرى
يقذفني الشعر بعيداً
فوق روابي
العِشق العذرى
أجالس "ليلى والقيس
"جميلٌ وبثينة"
والربوة يشعلها البوح
تصير نعيماً أبدياً
آه ...
كم أمسى
التّذِكار شهيا

عيـــــون

عيناك ... سُنبلتان محملتان
بأجود أنواع الدفء العربىّ
وبأشهى ما قال الشعر العربىّ
وبأروع ما غنى الوتر العربى
عيناك ... غطت كلّ
بقاع الدنيا بالخبز العسلىّ
فتحت كل مغاليق
الزمنِ العذرىّ
عجباً لهما ...
تعرف كل منافذ قلبى
كل معابر أشواقى
كل دهاليز القلب القُروى
عيناك ...
واقفتان على أسوار بلادى
سامقتان على أطراف حدودى
عيناك ... أشعلتا كل
حقول الكحل اليمنى
عيناك ... حجابان

أضمهما تحت ضلوعى
بين شرايـــينى
هل يمكن لغريبٍ أن يبقى
دونهما حى ؟
عيناك ... دخلت كل تفاصيلى
كل تعابيرى
كل خرائط عمرى المنفىّْ
يا لغةً أخرى تجهلها الدنيا
وأنا ... وحدى
أعرف كل دقائقها
ورقائقها / وشقائقها
عيناك ... بريق
لم تعرفه الدنيا
هى نور وبذور
وشروق قزحىّْ
عيناك طوتا كلَّ شرور
العالم طىْ
هل تشفى يوماً عيناك
بعض جراحات الوهن
العربىْ ؟

يا سيدة البحر

يا سيدة البحر
ما أروع أن يتلاقى
عبر الأمواج حبيبان
فتعالى ....
وخذيني بين الأحضان
يا سيدة البحر
لماذا الغوص بعيداً ؟
هل صار الموج سجيناً ؟
هل صار البحر عميقاً ؟
أم بات الشط وحيداً
بين الشطآن ؟
يا أجمل ملكات البحر
أجيبي ...
البحر صبورٌ جداً
قد يصبح يوماً إعصاراً
أو بركاناً

قد يصبح يوماً
حلماً قُزحيَّ الألوان
فلكم نسج البحر قصائدَه
من أصداف القيعان
فدعى الأمواج تنام
على مرفىء عينيك
المتدانى ...
ودعى الأحلام تغنى
وتبدد ليل الحرمان
يا سيدة البحر
لماذا الغوص بعيداً ؟
وأنا لا أعرف فن الدوران
القلب تعوَّد أن
يسبحَ ما بين خليجٍ ومعان
فدعينى أفتح بوغاز العِشق الريانى
ودعينى أدخل من بابٍ
ليس له ثان

بين يدى البحر

يبدو
أن الشمس سشترقُ يوماً
فوق الشط المُضنى
فوق ركام الثلج المتراكم
يبدو - أن القفر
يحن الماءُ إليه الآن
وأن الصخر
سيخرقُ كلَّ نواميس الكون
ويصبح إنسان
يبدو ...
فلقد لاحت كلَّ تباشير
الحلم المتباعد
والتائه عن هذا العنوان
قال الحرفُ الشائخُ
قصتهُ
فتأرج منه الكون

وصار البستان
البحر ...
تساوت فيه الشطآن
الخلجان
تألق فيه القاع
اتضحت كلُّ تفاصيل
الصورة
وانسجمت فيها الألوان
يبدو
أن مفاتيح خرائطَ
هذا الجرح المتعمق
قد كشفت عن مكمنها
قد نحَّت كلَّ تعاليم
الطب بعيداً
واحتضنت عُشب الشعرِ
وعشَب البحرِ
وغنتْ ...

يتدعى فى أذنى
صوت "فريد"
"هل عُدت يا يوم مولدى
هل عُدت يا أيها الشقى"
هل كان ما قد مات
ومات ما قد كان ؟
هل صارت تلك "العربية"
لا تعرف كلمةَ – نسيان
هل يجرى هذا المتجمدُ
فى الشُّريان ؟
يبدو ...
يبدو – أن زمانَ المُعجزةِ
الآن ...
يبدو أن
زمان
المُعجزة
الآنْ

قنوات أُخرى للعبور

حين انكسرت فيه
مرايا الحُلم على جُدران القلبِ
وصارت – تتفتت
حين اشتعل الوجعُ الأسودُ
فى دمهِ ... واعتقد الراصدُ
أن الهمَ تجسدْ
حين – وحين ...
وحين ارتد الفَرس إلى زنديهِ
إلى عينيهِ ... وسدد
وهنا ... ضحك الناس
وقالوا :
هل يمكن يوماً
أن يقف الفارسُ من كبوتهِ
من ظُلمتهِ
– أن ينتزِع السهم الأسود

من زنديه / ومن عينيه
ويرفض ؟
- أن يلتئمَ العظمُ المتكسر فيه
ويصمد ؟
وإذا بالفَجر يفكُّ رموز البشرى ...
شهق الناس
"يا الله - يا الله"
ما هذا النور الشلال المتدفقُ
من جبهتهِ / من سُترتهِ
من موضع طعنته ؟
ما هذا النور الشلالُ المتدفق
فوق الرمل وفوق الماء
وفوق النارِ ؟
وقف الخلق جميعاً
نظروا نحو المعبِر
نحو الوجه الأسمر

قالوا :
هذا سر الدين
وهذا عبق النيل
وهذا صوت الشرق
المتجددْ
لم يكن الفرسُ وحيداً
فى جذوتهِ / فى قفزتهِ
بل كانت معه
حَبات الرمل / وَحبات الماءِ
وحبات الروح
تزّينُ معَبرهُ
تتسابق نحـــو الجنة
نحو الموعد وتردد
"الله تعالى أكبر"
دُهش الكون لهذا المنظر
ولهذا الجرح الغائر
كيف تطهر كيف تورد ؟

كيف انزاحت عنه
بحار المُر المُتجمد ؟
وترد الدنيا :
حقاً ...
هذا سِرُّ الدينِ
وهذا عبقُ النيلِ
وهذا صوتُ الشرقِ
المُتجددْ

مُـــــوارِاة

إلى روح : عبد الهادى سرحان

مُفتتح :

قالوا لى .. إنك مِتْ

قُلت .. هراء

الموت لبعض الناس بقاء

القصيدة :

لملمتَ نفسك كيف شئت

وُريت سهلاً فاسترحتَ

فانعم بمرقدك الذى

هيئته فوق الفيافى

منذ جئتْ

"ألملمنى لتسهل مواراتى"

هل هذه كانت وصيتك

التى أشعلتها من طرح
آهات الحروفْ ؟
هل كُنتُ تعلم أن مثلك
لا محالة راحل مثل الطيوف ؟
هل كنت تعرف أن طيرك
لن يطول غريدُهُ
فوقفت تشدو للربيع وللخريفْ
....
لملمتُ نفسك كيف شئت
وُريت سهلاً فاسترحت
فانعم بمرقدك الذى
هيأته فوق الفيافى
منذ جئت
" ألملمنى لتسهل مواراتى"
ماذا نعقّبُ أو نقول ؟
هل كُنت فى فلك الأفول ؟
فأردت أن نشاطرك

العزاء وأنت حى ؟
هل كُنت فى خِدر الرحيلِ
وأردتِ أن نبادلك
الحديث عن الصمودِ عن القصيد
عن الغرام المرصفى ؟
"فلمرصفا حبٌ يسافرُ فى الوجود
حمامة ترعى النجوم"
هذى حروُفك تشتهينا
نشتهيها - نحتسى منها شرابَ
الخالدين
هل كُنت ترغب أن نبادلك الحديث
عن التراب عن الغروب
وعن رسائلك التى قد حطمَت
أقدامُها
"هذى الربوع بقريتى تشتاقنى
ورسائل قد حُطمت أقدامـــها
فتخلفت عن ركبى الموثـــوق

فى ضوء رقيق شقى
فنـــزفت حباً
هائماً فى مرصفا"
هل هذه كانت رسالتك الأخيرة
للوجود ؟
أم أنها حقاً رسالتك الأخيرة
للخلود ؟
أم أنها بعض من الشجنِ الدفين
بلا حدود ؟
أم أنها ...
أم أنها ...
يا أيها الوجع الحنون
الحزن فينا قد تبعثر فى
العروق وفى الضلوع وفى
العيون
....
لملمت نفسك .. ؟

يا للعجب
لملمت نفسك كى تنام
بلا تعبْ
أم كى تجنبنا
التعبِ
فتركت أشلاَء الأحبة
فوق أرصفةِ القصيد المُلتهبْ
"ألملمنى لتسهل مواراتى"
هل هذه كانت رسالتك
التى أفضت لنا بالمستحيل
أم أنها كانت
رسالتك الدليل ؟
يا أيها الوجعُ النبيل
"دمعٌ بملء النهر يخرِج من يدى"
غيدٌ تبادلن الحديث
"فما تظن بهن قولاً"
هذى حروفك تشتهينا

نشتهيها
نحتسى منها شرابَ
الخالدين
لملمتَ نفسك كيف شئتْ
وُريت سهلاً فاسترحَت
فانعم بمرقدك الذى
هيأته فوق الفيافى
منذِ جئْت .

المحتـــوى

رقم الإيداع : ٩١٩٢/ ٢٠٠٣

التنفيذ والطـــبع: هارموني للطبـــاعة
☎: ٣٥٩٣٩٥٧